

« بالاولوية العليا » لـ « تحديث » القوات اليونانية . وبعد ذلك ازدادت العلاقات العسكرية الاميركية - اليونانية وثوقا ، واكتسبت البحرية الاميركية مراهىء « لا يوانها » في اليونان . ووقعت تطورات مماثلة بالنسبة الى تركيا واسبانيا . ومع البرتغال توصلت الولايات المتحدة في جزر الأزور الى احدى أكثر صفقاتها الدفاعية شمولا .

### اسبارة في خدمة روما

إذا كان يجري تحضير هذه الدول لتعمل كخبراء أو حراس ، فقد بدا انه أُسند الى اسرائيل وإيران دور مدير الشرطة . فقد كانت اسرائيل تتمتع بجميع مواصفات البديل المثالي . وكان عرضها العسكري في ١٩٦٧ موضع حسد غير خجول لدى رؤساء الأركان العامة الفيتناميين الخائبين . وكان سلاحها الجوي يعتبر رادعا فعلا ضد الهجمات السورية والعراقية أو اللبية على حليفات اميركا . وكانت هي الدولة الوحيدة التي تتمتع بالاختيار النووي في المنطقة بين فرنسا والهند . كما ان تقدمها التكنولوجي العالي التعميد أعاد تطمين المسؤولين الأميركيين الذين احتفظوا ، رغم الفيتنام ، بإيمان عميق في القوة الحاسمة للالات . وغرق كل شيء كان اعتمادها الاقتصادي والعسكري على الولايات المتحدة يعتبر دائما ، وبناء عليه افترضت ديمومتها كحليفة . وكانت الصورة هي صورة اسبارة في خدمة روما :

غرضة لا يمكن مقاومتها .

كذلك أخذ البيت الابيض ينظر الى التعزيز العسكري لاسرائيل على انه شيء نافع وثمين في ضمان مشاركة الكونغرس ، حيث تتمتع اسرائيل بتأييد اجماعي تقريبا ، في جريمة حرب الهوند الصينية ، وموافقتة على مخصصات الدفاع المتزايدة ابداء ، وفي ما يتعلق باسرائيل نفسها أعطى الكونغرس رئيس الجمهورية ، في سبتمبر ١٩٧٠ ، ما وصفته النيويورك تايمز بأنه « برنامج شراء الاسلحة الأكثر تحررا من القيود في العالم » . ( ٢٩ سبتمبر ، ١٩٧٠ ) . وقد بدأ جون ماكورماك ، رئيس مجلس النواب ، مذهولا بعض الشيء ، اذ قال : « انني لم ار ابدا خلال الاعوام الاثني والاربعين التي أمضيتها كعضو في هذه الهيئة [ أي الكونغرس ] لغة من هذا النوع تستخدم

بحلول خريف ١٩٧٠ خلال زيارة نيكسون الى البحر الابيض المتوسط ، كما كان يمكن رؤيتها في التطورات المتناقضة ظاهريا المرتبطة بوقف النار على طول قناة السويس . وفي مقالات كتبتها انا آنذاك اشترت الى ان خطة روجرز ، التي وضع مسودتها ، في الواقع ، جوزف سيسكو خلال عمله مع هيئة موظفي كيسنجر في البيت الابيض ولا شأن لرجال روجرز في وزارة الخارجية بها ، كانت تهدف الى تحقيق بعض المكاسب التكتيكية وليس الى تحقيق تسوية في الشرق الاوسط . وتشير الأدلة كذلك الى انه فيما صار وزير الخارجية روجرز يحمل الخطة على محمل الجد ، عبد الى تقويض مركزه هنري كيسنجر الذي بقيت علاقته العملية الحميمة بالحكومة الاسرائيلية سرا مكتوما بدقة ، حتى الاونة الاخيرة . ( انظر برنارد ومارفين كالب ، كيسنجر ، المصدر نفسه ، ص ١٨٦ - ٢٠٩ من أجل أمثلة على جلسات التخطيط السرية التي عقدها السفير الإسرائيلي اسحق رابين مع كيسنجر . ويقول برنارد ومارفين كالب ان رابين « يتكث باعزاز انه يعرف من الداخل والمخارج السرية للقصر التنفيذي [ للبيت الابيض ] أكثر مما يعرف البوليس السري الاميركي » . ص ٢٠٤ ) .

لم يحقق وقف النار الذي اوجدته خطة روجرز الا الاهداف التكتيكية التالية : (١) سحب القتل من المواجهة على طول قناة السويس وتجميد الوضع لمصلحة اسرائيل . (٢) ابطاء معونة الاسلحة السوفياتية والنفوذ السوفياتي النامي في الشرق الاوسط في وقت كانت واشنطن تنظر فيه بخشية الى التوزيع المصري لصواريخ سام المضادة للطائرات ووصول طائرات الميغ بقيادة طيارين سوفياتيين الى الشرق الاوسط . زيادة الانقسام بين العرب ، وعزل الفلسطينيين الذين صاروا من ثم هدفا سهلا نسبيا للملك حسين .

زيارة نيكسون للاسطول السادس في ١٩٧٠ أبرزت الاهمية التي يعلقها على البحر الابيض المتوسط خصوصا وان زيارة الرئيس الاميركي تركزت على حاملة الطائرات ساراتوغا التي كانت في خطة حسنة التنسيق مع اسرائيل ، متأهبة لتدخل محتبل في الاردن . وفي هذه الاثناء حل وزير الدفاع الاميركي ليد ضيفا على المجلس العسكري الحاكم في اثينا معطيا ما وصفه